

شرح الأسماء الحسنی

[62] وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضا وبقضاه كان الامضاء الحديث وفيه عن ابي الحسن الرضا (ع) يا يونس اتعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما شاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هو الهندسة ووضع الحدود من البقا والفنا قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين وفيه عن ابي عبد الله لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية واردة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقص فقد كفر فهو بمعنى الحكم والايجاب ثم المراد بالامضاء هو اليجاد في الخارج والمراد بالاذن في الحديث الاخير هو الامضاء في الاول والمراد بالكتاب ثبته في اللوح ومروره عليها وبالاجل تعيين الوقت واما ما في الخصال عن ابي الحسن الاول (ع) قال لا يكون شئ في السموات والارض الا بسبعة بقضاء وقدر واردة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا فقد كذب على الله ورد على الله عزوجل فيؤيد ما قلنا اولاً من ان اول مراتب القدر مرتبة الاسماء والصفات الملزومة للمهيات والاعيان إذ القدر بهذا المعنى يمكن تقدمه على المشية والارادة الفعليتين فان الفيض المقدس الذي هو المشية والارادة بهذا المعنى مرتبة بعد مرتبة الفيض الاقدس الذي هو في مرتبة الاسماء والصفات ان قلت فالقضاء المقدم على القدر بهذا المعنى ما هو قلت كما ان بعض مراتب القدر هذه المرتبة التي عرفتها كذلك بعض مراتب القضا مرتبة هي اولى المراتب واسبق السوابق وهي علمه العنايئ بالنظام الاحسن قبل اليجاد الذي هو منشاء له اعني علمه الكمالى الذي هو عين ذاته البسيطة التي هي كل الخيرات بنحو اعلى واشد كما قال السيد المحقق الدامادس في القيسات بعد ذكر مراتب القضاء والقدر فاذا خيرة المراتب هي القدر المتمحض الذي هو ليس بقضاء اصلاً لكونه التفصيل المحض الذي لا تفصيل في الوجود بعده وهو وجود المكونات الزمانية الحادثة في ازمناها على التدريج والتعاقب والتقاضى والتجدد على حسب الاستعدادات التدريجية المتعاقبة الحصول في امتداد الزمان من تلقاء الاسباب المترتبة المتتالية إليها والمرتبة القصوى الوجودية الاجمالية من القضاء الالهى بحسب التقرر في حاق الاعيان جملة هي القضاء المحض الوجودى الذى ليس بقدر بالنسبة إلى قضاء وجودي قبله اصلاً لكونه